العدد 6
أذار 2015

ثقافية اجتماعية ناقدة مستقلة شهرية

زفزاف 2001

مجلة كوميكس

السابقة فشل

مجلة كوميكس

زنزانة 2251
مجلة كوميكس
العدد 6
آذار 2015

زنزانة مجلة كوميكس لكل السوريين ثقافية اجتماعية ناقدة مستقلة تصدر بالأول من كل شهر.

الأهداف:

- تؤمن بحرية الكلمة واستقلاليتها ودورها في اعادة بناء منظومة القيم الانسانية.

كما للرسوم من قدرة على ايصال الرسائل عجزت الكلمة او الصورة عن ايصالها.

-الحد من مشكلة هجران القراءة في مجتمعنا والحضّ على ممارسة هذه العملية واكتسابها كثقافة شعب للإرتقاء بمجتمعنا نحو مستقبل أفضل.

- تسعى لنقل معاناة الشعب السوري ولتسليط الضوء على القضايا اليومية التي يعانيها في الداخل ودول اللجوء، وعلى السلبيات التي تفاقم مآساته، من خلال اسلوب ناقد يهدف التوجيه والتوعية والحد من الفساد المستشري.

- تصدر إلكترونياً وتطمح للصدور ورقياً لتصل إلى أكبر عدد ممكن من سوريي الداخل المحرومين من وسائل الإتصال.

الرسالة:

- يمر الإنسان عبر مراحل حياته بزنزنات مختلفة، منها ما صنعها لنفسه «كبعض العادات والتصرفات» ومنها ما أجبره المجتمع على دخولها، ويبقى حبيسها مادام يؤمن بأن الحظ لم يحالفه، حيث يسقط فشله على من حوله أو على المجتمع بأثره.

- على كلٍ منا أن يساهم بالتغيير، والتخلص من زنزانته أولاً، لنستطيع التغلب على زنزانات أكبر قد وضعت من حولنا على أيدي مستغلين ومجرمين، فالنسقِط هذه الزنزانات جميعها، مادام التغيير ممكناً نحو مستقبل أفضل، يضمن الحرية والعيش الكريم لكل فرد منا، على أرض أجدادنا السرمدية، فهم من اسموا الشعوب على وجه الأرض.

ثورجي
بتاريخ تشبيحي عريق
3

عندما تباع ..
الأطفال
6

زنزانات الموت
فرع المخابرات الجوية بحلب
7

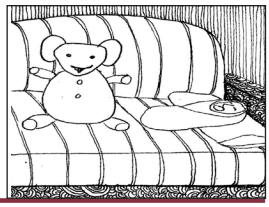

الغيرة
عند الأطفال
10

أيقون
عمر أميرلاي
وائل قيس
12

هناك..
أشياء كان من الممكن للمرء أن يقولها
وائل قيس
13

سورية..
منبت أول حضارة للبشرية
13

ثورجي بتاريخ تشبيحي عريق

قصة واقعية

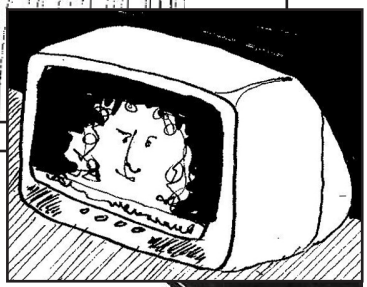

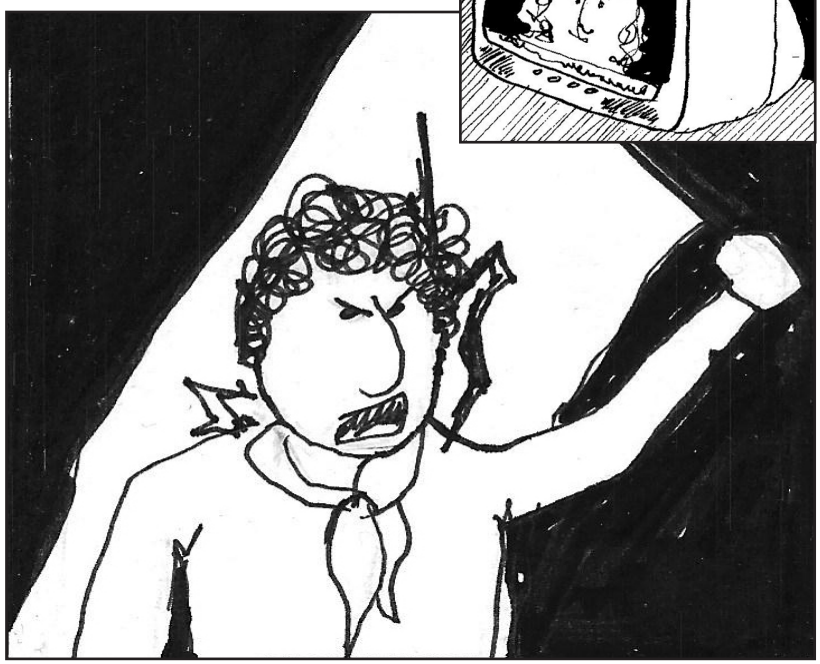

رسالة من صديق في تركيا:
لك ياخيي طلاع لعنا شو مقعد باللبنان هون عنا
المنظمات بيشغلوك وبراتب ممتاز
وهيك فيك تدخل فيهم لهال... وتعرف وينو خبيك

أهلين بالشباب والله بعد زماااات
ولك انتو بتركيا ومالي خبر
يابيبي ما احلا هالصدفة

لك هاااد من ايمت كان
معارض شو نسينا
تشبيحو علينا بالجامعة
اسعد معارض وعم
يشتغل بكذا منظمة

اسعد انت شو عامل شو عم
اسمع عنك لازم تتركك تركيا
اليوم قبل بكرا

لك قال اسعد عم يشتغل معكم
ليش ما بتعرف بانو هاا شبيح كبير
وفيك تتأكد من كل طلاب الجامعة

نحنا وقفنا المشروع
وماعاد فيك تكفي معنا
وفسخنالك عقدك
بعطيك العافية
انتو فسختولي عقدي لأني
حكيت الحقيقة ع اسعد

عند ما تباع الأطفال

قصة واقعية تحكي عن الإتجار بالأطفال

شرعت الأوضاع المأساوية التي يعيشها السوريون، أبوب التجارات اللا أخلاقية على مصاريعها، وكأنها لا تتكرر لأصحاب النفوس المريضو والضمائر الميتة.

في زمن أصبحت فيه كرامة الإنسان أرخص من رغيف خبز، فالكثير من العائلات السورية إضطروا للعمل بأذل المهن وبساعات عمل أطول وأجور زهيدة، لتغطية تكاليف المعيشة الباهظة في بلدان نزحوا إليها هرباً، من بطش الألة العسكرية لنظام قتل خلال أربعة الأعوام الماضية ما يزيد عن الثلاثمائة ألف سوري، ومن سيوف ظلاميين سادوا في الأرض فساداً وإجراماً مايقارب إجرام النظام السوري.

راح العديد من أصحاب النفوس المريضة والضمائر الميتة، يستغلون فقر هذه العائلات وحاجتها، في تجارة تأبى عنها كل المخلوقات على وجه الأرض وهي أن يتخلى أحدهم عن مولوده الجديد، مقابل حفنة من المال، مبررين جريمتهم بأن الكثير من الأزواج ليس بمقدورهم الانجاب وقد رزقهم الله المال، فلما لا يتبنون طفلاً لهم؟ مقابل تعويض مادي، والبائعون بمقدورهم الإنجاب مجدداً، وليفترضوا بأن طفلهم قد مات أثناء الولادة فماذا سيفعلون..؟

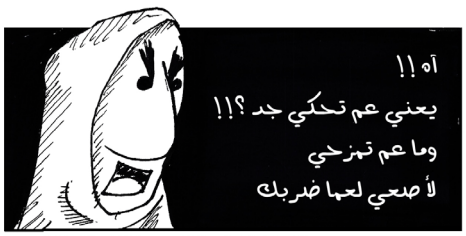

زنزانات الموت

فرع المخابرات الجوية بحلب

قصة معتقل

زنـزانـة قصص عـن بـعـض الـزنـزانـات فـي حياتنا

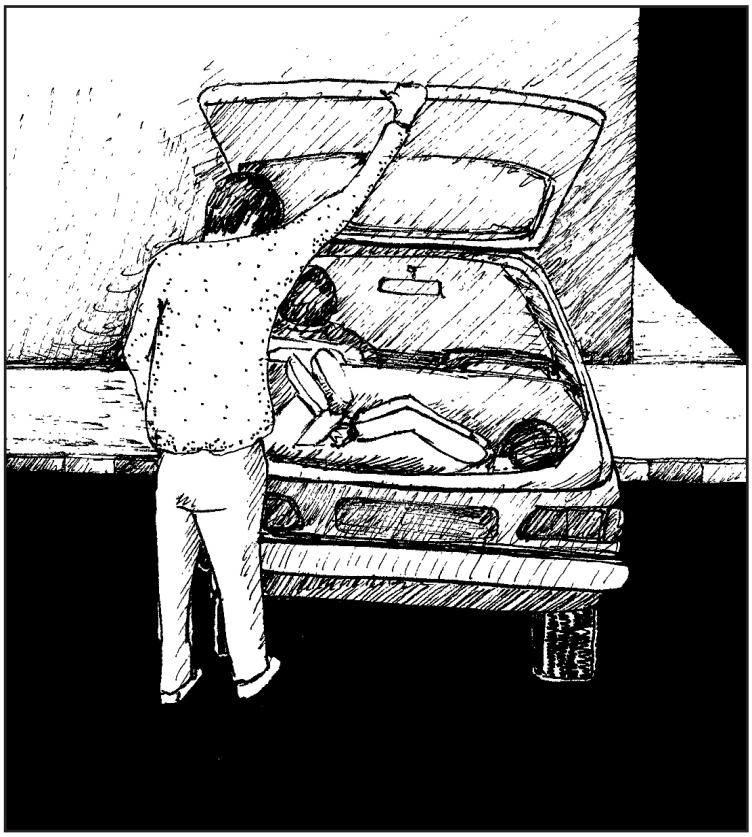

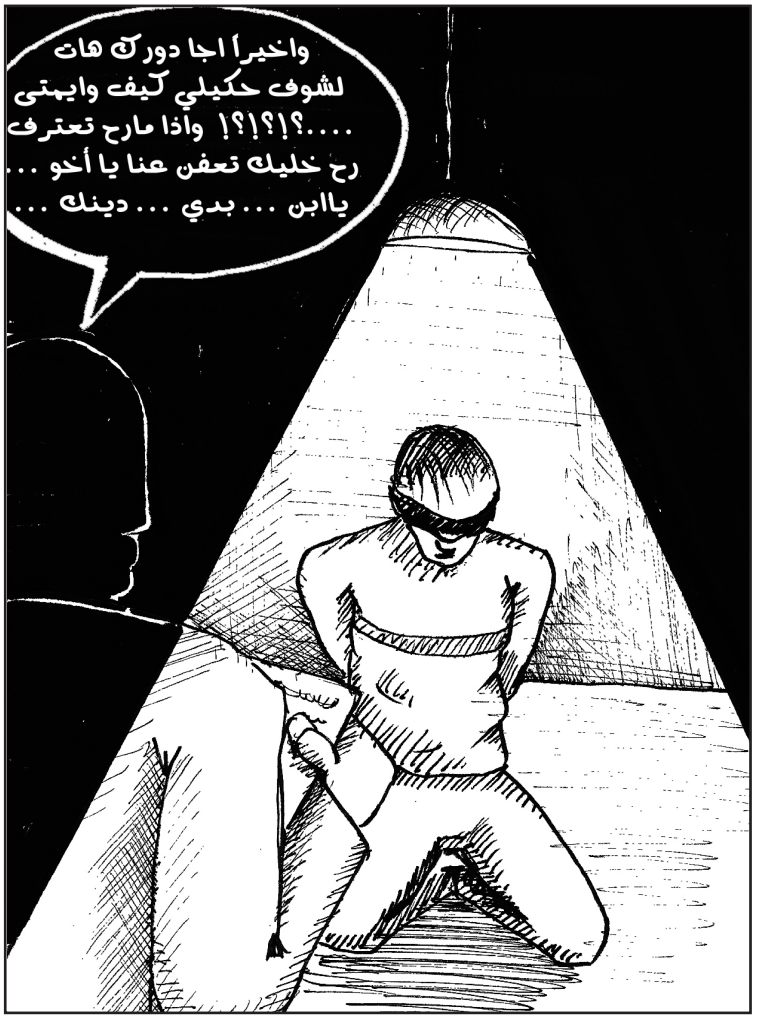

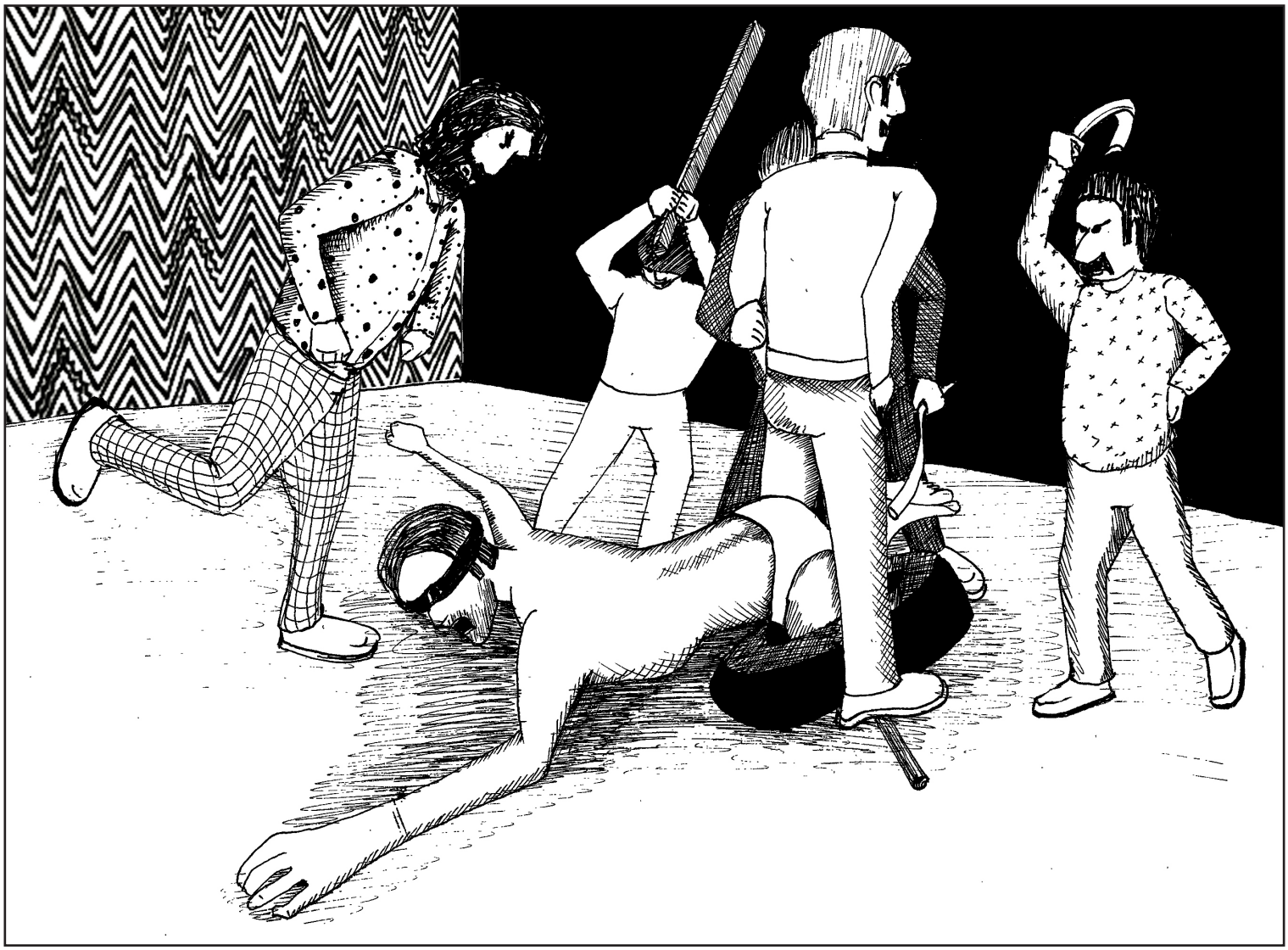

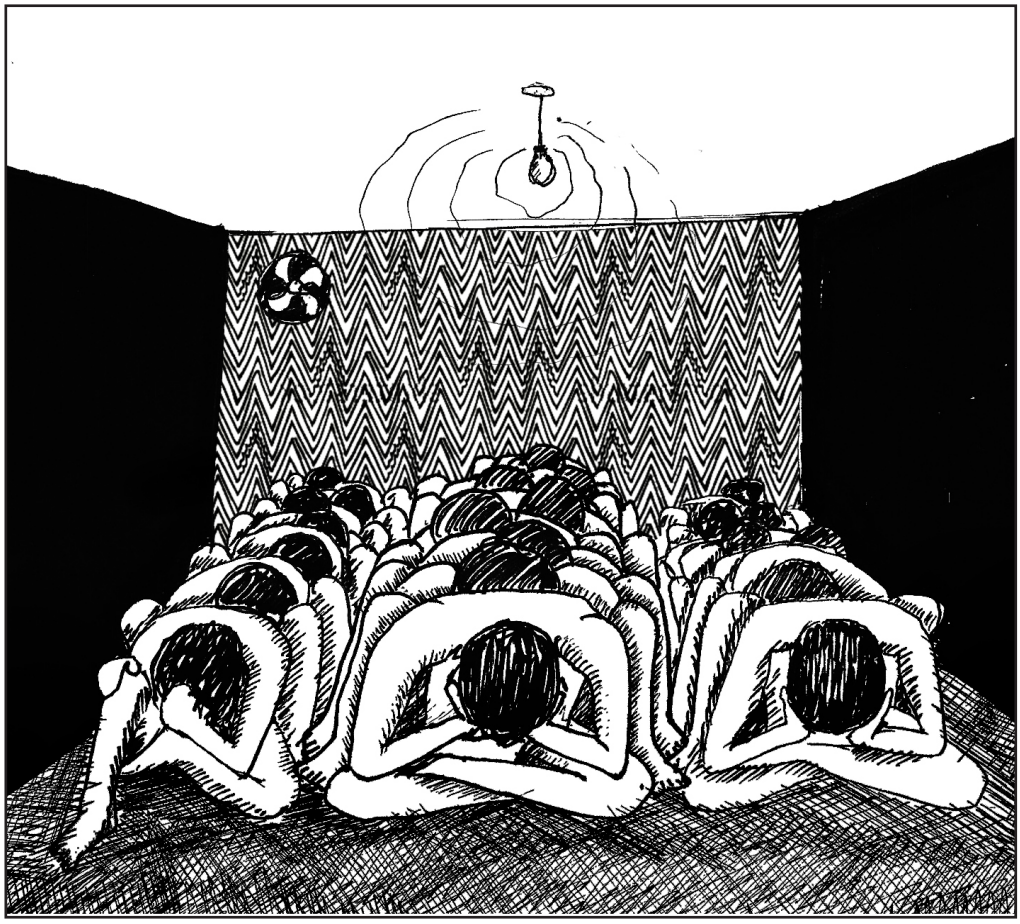

زنزانات الموت

فرع المخابرات الجوية بحلب

ما هي إلا عدة أمتار تفصلني عن مدخل بيتي، حيث كنت عائداً من عملي مساءً، عندما فاجأني ثلاثة رجال بأن ضربوني على رأسي، فارتميت أرضاً، جلس أحدهم فوقي، وكبل يدي خلف ظهري بحزامة بلاستيكية، بعدها قاموا بوضعي داخل صندوق سيارة صغيرة، سوداء، بعد حوالي خمسة عشر دقيقة توقفت السيارة، في مكان مجهول بالنسبة إلي، فتحوا الصندوق «الباكاج» علي، وضعوا شريطة قماشية سوداء على عيني، أدخلوني إلى غرفة ومن ثم مشيت معهم مسافة طويلة حتى دخلنا مكان آخر، وأنزلوني درجاً طويلاً، أجلسوني على ركبتي أمام مكتب، وسط غرفة تكاد أن تكون معتمة، بعدها بقليل من الوقت جاء رجل، قال لي: «شو يا فلان بدنا نتم نركض وراك لنجيبك.. قلي لشوف.. انت شو عامل من هالشي يلي رح اقراه عليك وبتحكيلي كيف سويتهم وحدة.. وحدة.. وإلا والله رح خليك تعفن عنا وأسلخ جلدك عن عظمك» وراح يشتمني ويسب الذات الإلهية بكلام أسمعه لأول مرة في حياتي، بعدها صمت وكاد صمته يقتلني من شدة الرهبة والخوف، صرخ بي بالشتائم «شوو .. قلي .. أبدك تجاوب ؟؟!» قلت له لا يا سيدي هذا كلام أسمعه للمرة الأولى في حياتي؛ صرخ بصوت عالي وأمرني بأن أخلع ثيابي، فنفذت على الفور دون أي تلكؤ، بعدها جاء بخمسة رجال، وضعوني داخل دولاب، وأقفلوه علي بأنبوب معدني، وضعوه بين الدولاب وركبتي، حيث أصبح صدري وركبتيّ ملاصقين للأرض، فإذا برجل يقف على هذا الأنبوب بحيث يشكل ضغطاً على ركبتي، فما أن صرخت من شدة الألم حتى اسكتوني بركلهم على وجهي، فبدأ كل منهم يضربني بمكان من جسدي، اثنان يضرباني بقضيب من السليكون على صفحتا قدماي، وآخر يضرب بقطعة حديدية على ظهري «كان صوت إرتطامها بلحمي يشبه هدير صوت طائرة الميغ»، أما الرجل الخامس فكانت مهمته الركل على رأسي وجانبي صدري، كما الدعس على يدي بحذائه الكبير، مما سبب لي خلع بمفاصل أصابعي؛ كانوا الخمسة يضربونني بلا رحمة، كأنني أنا من دمر سوريا، وهجر أهلها، بعد عدة ساعات من التعذيب والضرب، لم أعد أذكر الوقت، لأنني كنت أتمنى لو يذهب وعي، كي أفقد الاحساس، ليضربوني بعدها ما شاءوا من الزمن، فلا بد من أن يتعبوا، وبعدها يرمونني، بأي مكان حتى لو في الحمام؛ بعدها توقفوا، وأخرجوني من هذا الدولاب اللعين، فحمدت ربي سراً، فعاد ذلك الرجل الذي سألني في المرة الأولى وشتمني، قال: «شو يا فلان أبدك تعترف» فأجبته يا سيدي لم أعرف شيئاً مما ذكرت، فقال لي «ستعرف قريباً». جاء أحدهم وسحبني من يدي وأوقفوني البقية مرغماً، على صندوق خشبي، ومرروا حبلاً من خلال الحزامة البلاستيكية، وربطوها حول انبوب التدفئة في سقف الممر المؤدي إلى الزنزانات، بعدها ركلوا ذلك الصندوق اللعين، ليهوي جسدي بثقله ويشد الحزامة حول معصماي، ليخلعهما من مكانهما ورحت أصرخ، فجاءتني لكمة أخرستني. بعد حوالي السبع ساعات، أنزلوني، من الطبيعي أنني لم أستطيع الوقوف على قدمي، إضافة لأن قدماي كانتا تنزلقان على البلاط، بسبب الدماء التي كانت تكسو جسدي؛ سحبوني إلى زنزانة ، كانت مليئة بالمعتقلين وكانوا أيضاً عراة، رموني ثم أغلقوا الباب، كان عدد المعتقلين في هذه الزنزانة الصغيرة حوالي التسعين، فساعدني عدة منهم لأستلقي علي صدر أحدهم، لم أكن أعي ما يحدث من حولي سوى أن الجميع كانوا مصفوفين على بعضهم كأنهم أحجار دومينو متراكبة فيما بينها، كانوا جالسين كأنهم في باص لكن بوضعية القرفصاء، كان الجزء الآخر من المعتقلين واقفين بمحاذاة الجدران، حيث يتبادلون بالتناوب على وضعية الباص كلما تعب أحد منهم بادله أحد الجالسون. كانت عيناي لا تغفى، حيث الزنزانة معتمة، تنبعث منها رائحة كريهة، عفن ممزوج برائحة الدم والعرق، إضافة لرائحة تنبعث عن الالتهابات الجلدية للمعتقلين، لكن سرعان ما نسيت الرائحة، بسبب الجو القارس، وصوت توربين الهواء، يدوّي بأذناي، ممتزجاً بصراخ المعذبين، وأنين المعتقلين. أما الخدمات فالماء قليل جداً لا يكاد «الغالون» يكفي لأن يبلل أحدنا ريقه، والخروج إلى دورات المياه، ثلاث مرات يومياً، فيستغل المعتقلون دخولهم دورة المياه ليشربوا الماء، لكنهم لا يعلمون بأن هذه المياه غير صالحة للشرب، وملوثة، مما يؤدي إلى تسمم معوي وإسهال شديد، فيصابوا بالجفاف، إضافة لما يمارس عليهم من تعذيب، فيموتوا جفافاً. المستشفى في هذا المعتقل عبارة عن غرفة، سقفها على مستوى الأرض ويحجبها عن السماء قضبان حديدية مرتفعة، يرمى المعتقل الذي ينازع الموت، من الليل حتى الصباح فإن حالفه الحظ نجا، لكن الحظ لا يمنع البرد القارس بأن يكمل على الضحية، ما بدأه شياطين الظلام، من تعذيب وتكسير للعظام؛ فأقل ما يمكن أن يخرج به المعتقل من هذا النفق المظلم هو خلع بعدة مفاصل بجسده إضافة لالتهابات مزمنة وفشل كلوي. كنت أخرج كل ثلاثة أيام إلى التحقيق وتعاد علي نفس أساليب التعذيب، لكنها كانت في اليوم بالأول الأعنف والأشد إيلاماً لا أعرف السبب، ربما لأنها كانت المرة الأولى، وفي كل مرة كنت أزداد عزيمة وإصراراً بأنني لن أعترف بما يملوه علي، بقيت على هذا الحال ثمان وأربعين يوماً، وفي اليوم التاسع والأربعين جاء السجان ليخرجني، كعادته بعد أن أغلق عيني بقماشة سوداء، ربما كانت قميصاً لا أدري، فمشيت باتجاه غرفة التحقيق «التعذيب»، لكنه اقتادني نحو مكان آخر، أدركت فيما بعد بأنه مكتب الأمانات، قال لي استرح، فقعدت على الأرض وجلس على كرسي وضعه أمامي، أكمل كلامه قائلاً: أنت متهم بتهم كثيرة، سأصدقك وأمحوها لكن هل أصدقك بأنك لم تخرج عشرة مظاهرات على الأقل، إعترف لي بثمان فقط وأتركك، قلت: يا سيدي أنا لم أشارك بأي مظاهرة، فرد قائلاً: خمسة فقط وسأصدقك، قلت مستحيل كيف أعترف بشيء لم أفعله، رد علي ممتعضاً ما زلت تكذب، اثنتان.. نعم اثنتان وسينتهي الأمر، قلت لا يا سيدي أرجوك انا لم أعرف أياً من هذا الكلام، فقال «احترمتك وعاملتك بتقدير على أنك خريج جامعي وتفهم بالكلام والتعذيب لن ينفع معك لكنك غير ذلك، أنت ... وبدأ بالشتائم والسباب»، ثم جاء بورقتين، وقال لي أكتب افادتك بيدك وابصم عليها، فكانت الفرحة تكاد تفقدني عقلي، كتبتها وبصمت عليها، بعدها ارجع الزنزانة، وفي صباح اليوم التالي جاء ما نسميه «ملاك الرحمة» أي العنصر المسؤول عن ترحيل المعتقلين إلى المحكمة، نقلت إلى قاضي التحقيق الأول، حيث أخلى سبيلي باليوم الخمسين.

الأسرة وتربية الطفل

الغيرة عند الأطفال

يعد استقبال مولود جديد في محيط الأسرة أمراً مزعجاً للطفل الأول أو للأطفال الأقل من ثلاث سنوات، ففي هذه السن يفضل كل منهم أن يكون الوحيد لوالديه فلا يريد أن يشاركه أحد في عطفهما واهتمامهما

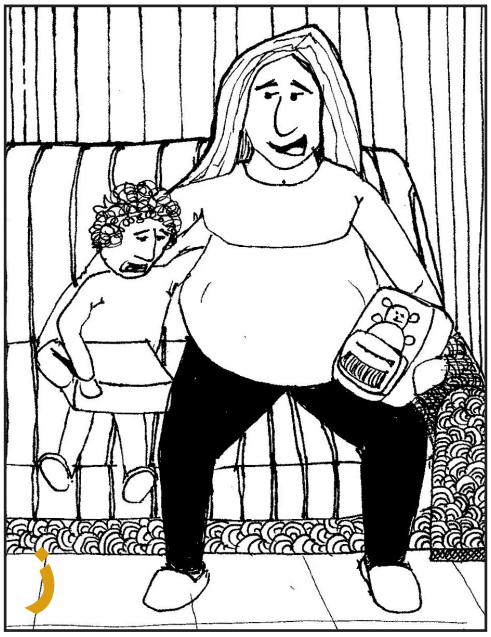

لا سيما الطفل الأول الذي اعتاد أن يكون محط أنظار الجميع دون منافس، فلا تنزعجي إذا رأيت صغيرك مرابطاً بجوار مهد أخيه الرضيع، يعود إليه كلما أبعدته. وقد تمتد إليه يده من قبيل الفضول واستكشاف هذا المخلوق الجديد، الأمر الذي يثير القلق من هذا الطفل المتوثب .

وقد يختلف الأمر بالنسبة للطفل الثاني أو الثالث الذي اعتاد أن يتقاسم انتباه وعاطفة والديه مع إخوته الأكبر سناً، غير أن هذا لا يعني أنّ الطفل الثاني أو الثالث لا يشعر بالمنافسة تجاه المولود الجديد، فالشعور موجود لكن المهم هنا هو كيفية تعامل الأهل مع هذا الوضع، والتخفيف من حدة شعوره بالغيرة نحو أخيه وتحويله إلى شعور إيجابي.

أكثر أعراض غيرة الأطفال شيوعاً:

هو زيادة طلبات الطفل كي يجذب اهتمام أهله إليه، فهو يريد أن يحمله أبواه ويدوران به، خصوصاً عندما يرى الأم مشغولة بالمولود الجديد، أما بقية الأعراض فتشمل تصرفه كطفل رضيع من جديد، كأن يضع إبهامه في فمه مثلا أو يتبوّل أو يتبرّز على نفسه، وقد يميل إلى العنف والعدوانية في سلوكه كأن يتعامل مع المولود بخشونة مثلاً، وجميع هذه الأعراض طبيعية، وبالإضافة إلى أنه يمكن منع بعض الأعراض ؛ فإن بقيتها يمكن أن يتحسن خلال شهور قليلة.

ويمكن الوقاية من غَيرة الأطفال من المولود الجديد ابتداء من فترة الحمل

أ - احجلي الطفل الأكبر مستعداً لاستقبال أخيه المولود الجديد ؛ بأن تحدثيه عن الحمل وتجعليه يتحسّس حركات الجنين أيضاً.

- أعطي الطفل الفرصة ليراقب عن كثب أحد المواليد الجدد حتى يكون لديه فكرة أفضل عن المولود القادم.

ب- شجعي الطفل على مساعدتك في تحضير غرفة المولود.

ج- انقلي سرير الطفل إلى غرفة أخرى أو إلى سرير جديد قبل حلول المولود الجديد بعدة أشهر؛ حتى لا يشعر بأنه قد تم إبعاده بسبب المولود الجديد.

ز- إذا كنت ستلحقين الطفل بروضة الأطفال فافعلي ذلك قبل موعد الولادة بوقت كاف.

- أخبري الطفل أين ستتركينه ومن سيعتني به عند دخولك المستشفى ؛ إذا لم يكن سيمكث مع والده بالمنزل.

- شاهدي مع الطفل ملف صور العائلة وحدّثيه

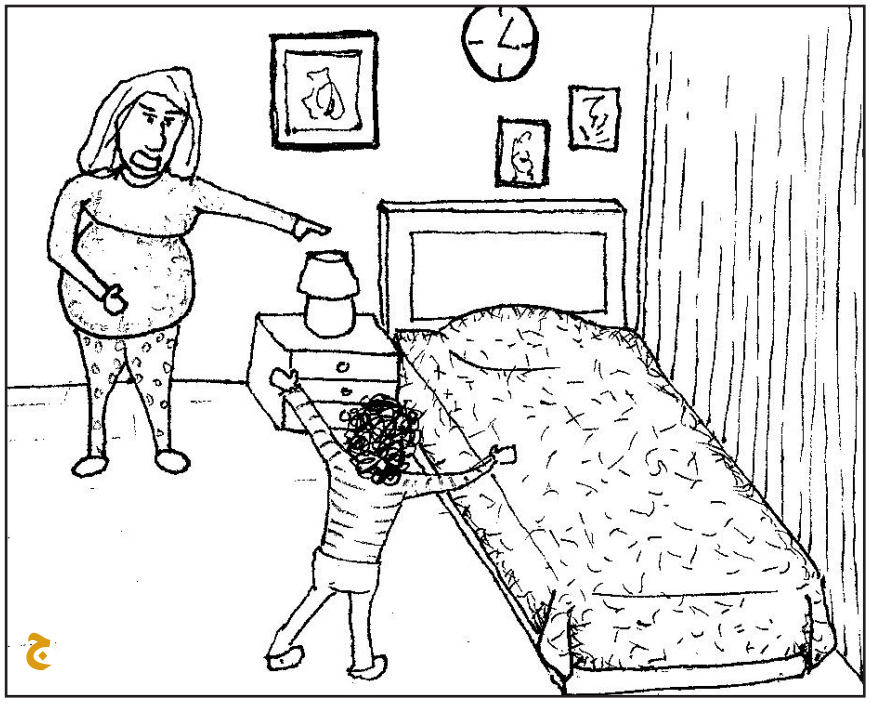

عن السنة الأولى في حياته أو حياة أحد اخوته الكبار.

عند دخولك المستشفى للولادة

اتصلي هاتفياً بالطفل الأكبر واطلبي منه أن يزورك في المستشفى، فالعديد من المستشفيات تسمح بذلك، وإذا لم يكن من الممكن أن يزورك الطفل في المستشفى فأرسلي له هدية وكأنها من المولود الجديد.

شجعي والد الطفل على أن يأخذه في بعض النزهات .

وبعد مغادرة المستشفى والعودة للمنزل احرصي على ما يلي:

- عند دخولك المنزل اقضي اللحظات الأولى مع الطفل الأكبر ؛ واجعلي شخصاً آخر يحمل المولود الجديد بدلاً منك.

هـ- اطلبي من الزوار أن يعطو كثيراً من اهتمامهم للطفل الأكبر، ودعي الطفل يفتح الهدايا التي تأتي للمولود الجديد بنفسه.

- من البداية يجب أن تشيري إلى المولود الجديد دائما بـ «طفلنا الرضيع».

- خلال الشهور الأولى لوليدك أعط الطفل الأكبر قدراً أكبر من الاهتمام والرعاية التي يحتاج إليها، وحاولي أن تشعريه بأنه أكثر أهمية من غيره ؛ وأن تجلسي معه لمدة نصف ساعة متصلة على الأقل يومياً، وتأكدي من أن الأب والأقارب يقضون وقتاً إضافياً مع الطفل، وبخاصة في الشهر الأول، وخصيه أنت بقدر كبير من الحنان طوال اليوم، وإذا طلب منك أن تحمليه أثناء إرضاعك للمولود أو هزه فأشركيه في الرعاية، أو على الأقل يمكنك أن تحدثيه أثناء انشغالك برعاية رضيعك.

- شجعي الطفل على أن يتحسّس المولود ويلعب معه، بشرط أن يكون ذلك في حضورك، واسمحي له أن يمسكه أثناء جلوسه في مقعد ذي مسندين جانبيين (لمنع انزلاق المولود)، تجنّبي تحذيره بمثل قولك : «لا تلمس المولود» ؛ فالمولود ليس هشاً لهذه الدرجة، ومن الضروري أن تظهري للطفل مدى ثقتك به ؛ ولكن لا يمكن السماح عادة للطفل بحمل المولود إلا بعد بلوغه سن المدرسة.

د

اجعلي الطفل يساعدك في العناية بالمولود:

فشجعيه على أن يساعدك في غسل المولود وتجفيفه وإحضار الحفاظ أوأن يبحث عن لعبته أومصاصته، وفي بعض الأحيان شجعيه على اللعب بدميته (سواء بإطعامها أو غسلها) أثناء قيامك بإرضاع المولود أو غسله، وأكّدي للطفل مدى حب المولود له ؛ بأن تقولي له : «انظر إليه كم هو سعيد عندما تلاعبه أو إنك تستطيع دائما أن تجعله يضحك.

و

لا تطلبي من الطفل أن يلزم الهدوء من أجل المولود

فالأطفال حديثو الولادة يستطيعون النوم جيداً دون أن يخيّم الهدوء على المنزل، ومثل هذا الطلب قد يؤدي إلى امتعاض الطفل بدون داع.

- لا تنتقدي طفلك إذا قلد أخيه الرضيع في البكاء أو غير ذلك من السلوكيات فهذا أمر مؤقت.

- تدخّلي على الفور عند صدور أي سلوك عنيف من الطفل حيال أخيه الرضيع، وذلك بعزله وإبعاده عنه دون تعنيف أو ضرب؛ لأن معاقبته ستجعله يحاول باستمرار أن يفعل نفس الشيء مع المولود على سبيل الانتقام، لذا حدثيه دائماً عن ضرورة الرحمة بالصغير والعطف عليه وعدم إيذائه؛ لأنه مخلوق ضعيف.

- أما إذا كان الطفل كبيراً - نوعاً ما - فشجّعيه على أن يحدثك عن مشاعره المتضاربة تجاه المولود الجديد، ثم ضعي له سلوكاً بديلاً كأن تقولي له : «عندما ينتابك الشعور بالغيظ من المولود الجديد فتعال وعانقني عناقا طويلاً.

- لا تلعبي مع مولودك الجديد لوحدكما بل حاولي أن تلعبوا ثلاثتكم..

- لا تثقلي على ابنتك الكبرى بالحرص على أخاها الصغير ..إذا كانت تمارس هوايتها أو النظر إلى الكرتون بل دعيها تمارس ما تحب.

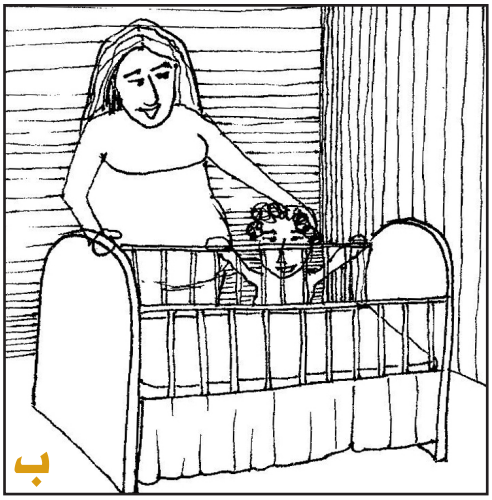

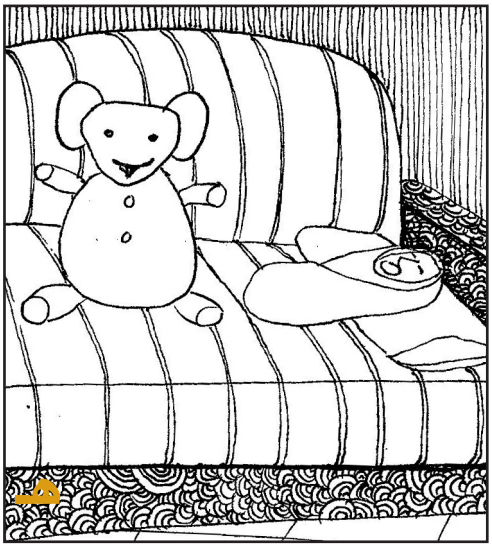

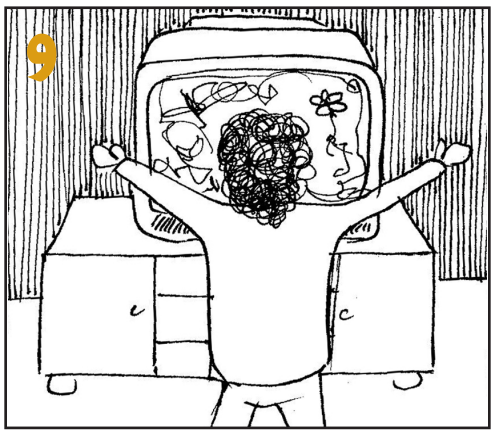

أيقون
عمر أميرلاي

وائل قيس

لا شك في أن التجربة التي قدمها عمر أميرلاي «١٩٤٤ – ٢٠١١»، للسينما التسجيلية السورية، تعد من أكثر التجارب، نضوجاً، وإشكالية، من ناحية تناوله للحياة العامة، التي كانت مصابة بنوع من الصدمة، نتيجة الهزائم التي تعرض لها أبناء جيله، وبالأخص بعد نكسة حزيران ١٩٦٧.

فما يميز تجربة صاحب «الحياة اليومية في قرية سورية»، أنه من المثقفين القلائل، الذين عاصروا انتفاضة الطلاب في باريس عام ١٩٦٨، إضافة لأنه تنقل في مراحل دراسته، بين الغناء الأوبرالي، والمسرح، قبل أن يستقر به المقام في دراسة السينما على يد المخرج الفرنسي الشهير «جان بيير ميلفيل»، ويعود إلى دمشق عام ١٩٧٠، للاشتغال على أول أفلامه «محاولة عن سد الفرات».

قدم عمر أميرلاي، خلال مسيرته السينمائية التي استمرت ٤٥ عاماً، ما يقارب ٢٠ فيلماً تسجيلاً، إلا أن فيلمه الأخير، الذي قدمه في عام ٢٠٠٣ «طوفان في بلاد البعث»، مايزال حتى اللحظة، من أكثر أفلامه إشكالية، نظراً لعدد المرات التي تم فيها منع عرضه في دمشق.

فالجرعة النقدية التي تناول فيها حزب البعث في سورية، ودوره البارز في مجموعة ربيع دمشق ٢٠٠٠ عام، جعلت اسمه يدخل قائمة الممنوعين من السفر خارج سوريا، في أكثر من مناسبة، إضافة للحوارات التي أجريت معه، ومهاجمته الدائمة لديكتاتورية البعث في سوريا، التي لطالما انتظر انهيارها، كما أبناء جيله، ولربما هذا تحديداً، ما جعل رحيله المفاجئ، قبل بداية الانتفاضة السورية بشهر و١٠ أيام، يشكل ضربة موجعة للمثقفين السوريين.

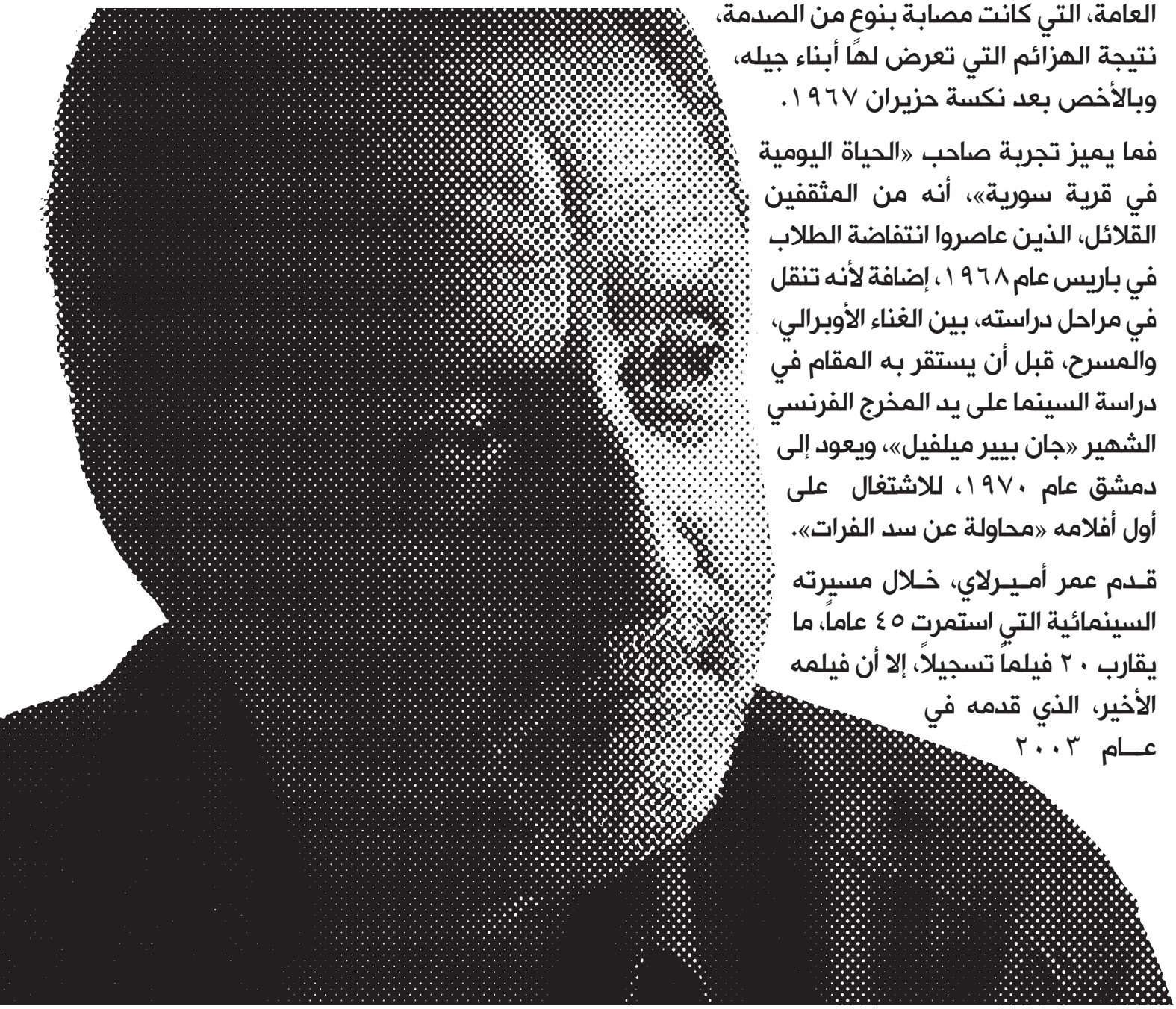

هناك..

أشياء كان من الممكن للمرء أن يقولها

وائل قيس

عند الحديث عن تاريخ السينما التسجيلية في سوريا، لا بد لنا من الوقوف مطولاً، أمام تجربة السينمائي السوري عمر أميرلاي، الذي صادف تاريخ وفاته ٥ شباط ٢٠١١، ومن ضمن تلك الأفلام التي عمل عليها أثناء مسيرته السينمائية، يبرز عمله مع المسرحي الراحل سعدالله ونوس «١٩٤١ – ١٩٩٧»، الذي حمل عنوان «هناك أشياء كثيرة كان من الممكن للمرء أن يقولها».

إذ، يقدم أميرلاي في شريطه السينمائي، شهادة حية، عن القضية الفلسطينية، وتأثيرها على المثقفين السوريين، من خلال مقابلته المطولة مع ونوس، قطرةً قطرة، يأخذنا صاحب «مصائب قوم»، في رحلة استثنائية، مع ونوس، الذي يتحدث عن الدولة الفلسطينية، منذ هجرة اليهود إليها، وصولاً إلى نكسة حزيران، التي أثرت بجيل المثقفين المعاصرين لها، ووصولاً إلى زيارة السادات لـ «تل أبيب» وتوقيع اتفاقية «كامب ديفيد»، ونهايةً حرب الخليج في عام ١٩٩١، وقصف الولايات المتحدة الأمريكية للعراق.

جرعة سينمائية مثيرة، محيرة، قلقة، تلك التي قدمها أميرلاي، ذاته، من خلال اختياره لصاحب عمل «الاغتصاب»، ليكون لسان حال الجيل، الذي نشأ مع بداية الصراع العربي – الإسرائيلي، ولعل «المزاج الجنائزي» الذي تحدث عنه ونوس في بداية الفيلم، استطاع أن يرسم لوحة سوداوية للوضع السياسي، وانكسارات جيل المثقفين.

هكذا يذهب المتلقي مع أميرلاي، كما في جميع أعماله، إلى هموم الحياة، التي كان يرصدها بعدسته، كتلك التي قدمها في عمل «طوفان في بلاد البعث» عام ٢٠٠٣، والذي كان أخر أعماله.

فإشكالية الصراع العربي – الإسرائيلي، والانكسارات المتكررة التي عاشها جيل سعد الله ونوس، وعمر أميرلاي، معاً، هي الشهادة التي تم توثيقها، وعرضها للآخر، مع ميزة المرحلة الزمنية التي صُوِرَ فيها الفيلم، أي، تلك المرحلة التي كان سعد الله ونوس يعيش فيها، صراعاً مع مرض السرطان، فما أراده أميرلاي، لم يكن سوى شهادةً مسجلة، مع أحد أهم رموز المسرح، والثقافة السورية خاصةً، والعربية بشكلٍ عام.

ومن هنا، تكمن أهمية العمل الذي قدم، في منتصف التسعينيات، من حيث رصد السينما التسجيلية، لهموم حركات التحرر العربية، التي تعرضت لهزيمة قاتلة في منتصف الثمانينيات، أي تلك الفترة التي هيمنة بها سلطة الحزب الواحد، على الحياة الديمقراطية.

سورية

منبت أول حضارة للبشرية

بين نهاية آخر عصر جليدي ونهضة روما، كانت الثورة النيوليتية – ثمار العقل الأولى، وسنابل القمح الأولى، وكان التاريخ، وسوريا. فبعد انحسار الجليد خرج الإنسان القديم من كهوفه إلى عالم أوسع ومعطيات جديدة أنتجتها التغيرات المناخية، ليشكل أول تجمع بشري على الأرض السورية مكتشفاً الزراعة وتدجين المواشي، مدركاً أهميتها على استقراره واستمراره؛ الاكتشافين الذين غيّرا وجه البشرية، بموجب ما عبّر عن ذلك فرديرك انكلز في كتابه «أصل الملكية والعائلة والأسرة». فكانت الإرهاصات الأولى لانتقال الإنسان من الحالة الطبيعية إلى الحالة المدنية والتنظيم المجتمعي، كما ترافقت مع نشوء الأفكار والمعتقدات الدينية والأساطير والملاحم .

يؤكد العديد من الباحثين المختصين صحة نظرية البؤرة الحضارية الواحدة التي تشكلت في سوريا، حيث بدأت ونضجت فيها تأملات الإنسان البدائية وتصوراته الدينية وأساطيره ومنها انطلقت إلى باقي شعوب الأرض.

توالت الحضارات فوق التراب السوري وتطورت بما يتوافق مع ثقافات المراحل التي مرت بها المنطقة، إلى أن تم تتويجها بأبجدية أوغاريت الأكثر كمالاً و غنى و شمولاً في أبجديات العالم القديم إذ تشمل ثلاثين حرفاً، أسمى ما قدمته سوريا للبشرية. تلك الأبجدية كانت اختراعاً محلياً صرفاً، وليست تطويراً لأي أبجديةٍ أخرى، فلم تكن تنتمي لأي مجموعة من المجموعات اللغوية السامية التي كانت معروفة قبل أبجدية أوغاريت.

سوريا وتاريخها، حضاراتها وعلومها، أدبياتها ومثيولوجيتها، وفضلها على الإرتقاء بالبشرية دفعت عالم الآثار الفرنسي أندريه بارو للقول: «لكل إنسان متحضر في هذا العالم وطنان؛ وطنه الأم وسوريا».

رزنامة
مشروع توثيقي للثورة السورية منذ إنطلاقتها

فكرة وتنفيذ محمد بكفلوني

اعتصام إضاءة الشموع

اعتصام إضاءة الشموع من سوريا لعيون أحرار مصر، اعتصام سلمي في ساحة باب توما الساعة السادسة مساءً هاجم شبيحة النظام المعتصمين ورشقوهم بالحجارة وشتموهم وطردوهم بعد فض الاعتصام

2 شباط

يوم الغضب السوري

انتشرت دعوات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لحشد أكبر عدد من المتظاهرين ولتكون انتفاضة شعبية على النظام وفساده وإجرامه.

5 شباط

اعتقال أطفال درعا

اعتقال أطفال درعا، حيث اعتقلت قوات النظام السوري عدد من الأطفال وقاموا بتعذيبهم وإقتلاع أظافرهم، بسبب كتابتهم لعبارات مناهضة للنظام على جدران مدرستهم،ومات بعضهم تحت التعذيب وكان أبرز من تعرض للتعذيب والتنكيل بجثته بعد موته الطفل حمزة الخطيب، كانت هذه الحادثة شرارة للثورة فيما بعد.

27 شباط

مظاهرة الحريقة

مظاهرة الحريقة بدمشق وهي مظاهرة عفوية كانت رداً على سب شرطي سير لمواطن سوري في الشارع مما استفز الناس وتجمعو وهتفو بالكرامة والشعب السوري ما بينذل.

17 شباط

تحرير المجلة محمد بكفلوني
zenzanah.magazine@gmail.com
fashal.magazine@gmail.com

صفحتنا على الفيسبوك
facebook/zenzanahmagazine
facebook/fashalmagazine